

البحث

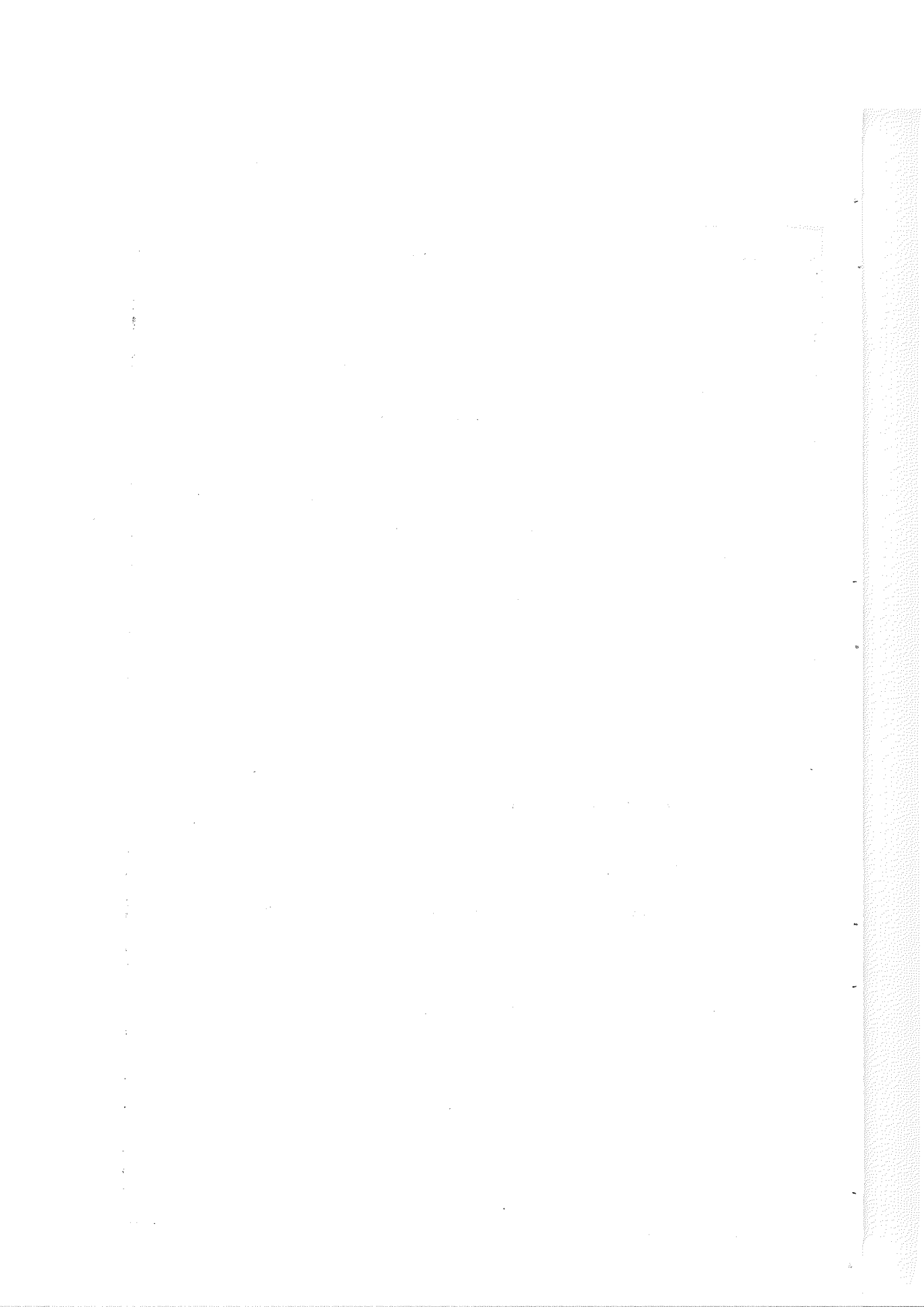
٤

بعض خصال الشخصية الشارطة
للاستفادة بالوقت المتاح : مقارنة بين
طلاب جامعيين مصريين وسعوديين

المؤلف

د / إلهام عبدالرحمن خليل
مدرس علم النفس بقسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنوفية

د / عبدالمنعم شحاته محمود
أستاذ مساعد علم النفس بقسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنوفية



مقدمة:

من المعلوم أن جميع أفراد البشر يتساوون فيما لديهم من وقت Time، فهو متاح للجميع بالدرجة نفسها، و لا يمكن لأحد أن يقوم بتخزينه أو التحكم فيه، فليس بمقدور أحد إيقاف الزمن أو اعداته أو تقديمه، و انما باستطاعة أى فرد الاستفادة من هذا الوقت بانجاز العدد الأكبر من المهام فى أقل قدر من الزمن، و لا يتحقق له ذلك الا بإدارة أفضل لهذا القدر من الوقت بتنظيمه و توزيعه وفق خطة معينة (Shiman; et al, 1983: 22). و بعد تنظيم الوقت و تخطيط الاستفادة منه مدخلا فعالا للوقاية من الأزمات (Harren, 1988) ليس هذا فحسب، بل و لزيادة انتاجية الأفراد و مؤسسات العمل عموما (Pollak, 1994: 47) و زيادة مستوى الأداء الدراسى و معدلات التحصيل لدى الطلاب بوجه عام، و الذين يواجهون منهم معوقات أثناء التعليم بوجه خاص (Managonello, 1994; Cauch, 1989: 9).

لهذا أوصت اللجنة القومية (الأمريكية) للتربية National Committee for Education (USA) فى تقريرها الصادر عام ١٩٩٤ بضرورة اهتمام المدارس بإدارة الوقت و تنمية مهارات تنظيمه، و ذلك حتى تحقق العملية التربوية أهدافها (Pegton, 1995) خاصة و أن تنمية الابداع تصبح ممكنة من خلال اعادة تصور Reconceptualization الطبيعة النسبية للوقت (Peile, 1993).

و فى الأعوام الأخيرة، تزايد الاهتمام بدراسة موضوع ادارة الوقت بصفة عامة و دراسة فعالية برامج التدريب عليها و استراتيجياتها بصفة خاصة و تبين من خلال هذه الدراسات أن برامج التدريب على ادارة الوقت تعاني من أوجه قصور عدة أهمها:-

١- أنها تركز على زيادة الفعالية Affectiveness أكثر من اهتمامها بزيادة الكفاءة Afficiency.

٢- أنها تقتصر على تخطيط قصير المدى و ليس طويلا، كما تركز على انجاز الأمور المعتادة فى أقل قدر من الوقت، و لا تمد الأفراد بالقدرة على مواجهة المهام الطارئة بنفس الفعالية، أى أن برامج ادارة الوقت تفتقد تناول الوقائى (Rees, 1994).

٣- لم تلق خصال الشخصية اهتماما كافيا بوصفها مصدر التمايز بين الذين يديرون وقتهم المتاح بكفاءة و الذين لا يستطيعون ذلك. و حتى القدر الضئيل من البحوث الذى سعى لمعرفة تأثير بعض متغيرات الشخصية، اقتصر تناوله على متغيرات الصحة النفسية المتمثلة فى تقدير الذات و الشعور بالاكنتاب و ذلك كما فى دراسة بوند و فيذر **Bond & Feather** ١٩٨٣ (فى: عمر، ١٩٩٤)، و ايضا القلق (سمة، حالة، و قلق اختبار) كما فى دراسة عمر (١٩٩٤). كما اقتصر اهتمام البحوث التى تناولت المتغيرات الشارطة لكيفية الاستفادة من الوقت المتاح على متغيرى العمر و النوع كمتغيرات ديموجرافية، (**Trueman & Hartly**) (1996)؛ أو الاتجاه نحو احترام الوقت (أحمد، ١٩٩٣)؛ أو الخبرة السابقة (عبد الفتاح، ١٩٩٦)؛ و كيفية توظيف الوقت لدى المرأة العائلة للأسرة (عياض، ١٩٩٧)؛ أو الأنشطة فى قضاء وقت الفراغ لدى الشباب (غالى و الملا، ١٩٨٨).

و فى ضوء ما سبق، تأتي أهمية البحث الحالى الذى يهدف الى معرفة الفروق بين المستفيدين من الوقت المتاح و غير المستفيدين فى عدد من متغيرات الشخصى كاصدار سلوك مؤكدة للذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، و التوجه للانجاز.

مشكلة البحث:-

أهمية عامل الوقت فى المجتمع المصرى غير واضحة و غير محددة، و أن الوقت لا يخضع لنظام محدد و لكن يسير وفق الظروف و الحالات المزاجية. كما أن مجتمعات الدول النامية ينقصها تنظيم الوقت، فالمفهوم الذى يربط بين الوقت و الانتاج لا يزال غير واضح (حركة، ١٩٩٥). و من جهة أخرى فان الباحثان الحاليان لاحظا ندرة فى البحوث التى تناولت سيكولوجية الوقت و ما قد يرتبط به من متغيرات شخصية بغية الكشف عن نوع العلاقة و طبيعتها التى تكون شارطة لادراك الوقت.

و قد أختيرت خصال الشخصية التالية: تأكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، و التوجه للانجاز لمعرفة تباينها و مدى مسئولية هذا التباين عن الاختلاف فى درجة الاستفادة من الوقت، و ذلك لأن البحوث تؤكد ما يلى:

١- ان ارتفاع درجة التوكيدية **Assertivness** لدى الفرد تجعله متسما بالاستقلالية و التحكم فى الذات و القدرة على اتخاذ القرار، بينما يؤدى انخفاضها الى خضوعه

للآخرين و عدم قدرته على المبادرة و اتخاذ المبادرة (Eysenck & Wilson, 1979: 107) و ربما تختلف درجة استفادة الأفراد من الوقت المتاح بتباين درجة التوكيدية.

٢- قد تلعب وجهة الضبط دورا وسيطا بين قدرات الفرد العقلية و درجة مسئوليته عن الانجاز و أن هذا الدور يتحكم فى الناتج الذى يتم انجازه (Eccle, 1983). و لذلك انتهت عدد من الدراسات الى العلاقة الايجابية الدالة بين مركز الضبط الداخلى و التحصيل الأكاديمي، و هذا ما اتضح فى المسح الذى أجراه جيو Joe ١٩٧١، و دراسة صفاء الأعسر ١٩٧٨ على عينة قطرية، و مراجعة فيندلى و كوبر Findley & Cooper ١٩٨٣ (فى: الديق، ١٩٨٧)، و دراسات الجمال ١٩٨٨ و هافين Heaven ١٩٩٠ (فى عبد الباسط، ١٩٩٢)، و خلف الله (١٩٩٣) على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، عبد الباسط (١٩٩٢) على طالبات بالكليات المتوسطة بسلطنة عمان، و أبو ناهية (١٩٩٤) على عينة من تلاميذ التعليم الأساسى بقطاع غزة. الا أنه يوجد بعض الدراسات الأخرى كشفت نتائجها عن ارتباطات غير دالة احصائيا بين التحصيل الأكاديمي و موضع الضبط (فى: أبو ناهية، ١٩٩٤) و منها دراسة سرفانتيس Cervantes ١٩٧٦ و دراسة أوليندك Ullendick ١٩٧٩.

بالاضافة الى ذلك يتميز ذوى الضبط الداخلى بعدد من الخصائص قد تسهم فى مدى الاستفادة من الوقت المتاح لأداء الاختبار الدراسى و هى:

أ- البحث و الاستكشاف للوصول الى معلومات، ثم استخدام هذه المعلومات بفاعلية فى الوصول الى حل المشكلات، فضلا عن قدرتهم على استرجاع المعلومات.

ب- أكثر توكيدية تجاه الآخرين.

ج- أكثر اشباعا و رضا عن العمل و أكثر انهماكا و اهتماما به.

د- ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسى. هـ- أكثر احتراماً للذات و أكثر ثقة بالنفس و ثباتا انفعاليا. (أبو ناهية، ١٩٨٩ ب).

و قد ذكر لاو Lao ١٩٧٧ (فى عبد الباسط، ١٩٩٢) أن البيئة الثقافية التى يعيش فيها الفرد يمكن أن يكون لها أكبر الأثر فى تحديد مصدر الضبط لديه، فالأفراد فى المجتمعات الصناعية أكثر اعتمادا على ذواتهم و غير خاضعين أو متأثرين بعوامل الحظ مما يوسمهم بالضبط الداخلى، و ينمو هذا النمط من الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التى

تدفع الأفراد الى تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات. و قد أكدت بعض الدراسات على اختلاف وجهة الضبط عبر الثقافات المختلفة، فقد انتهت صفاء الأعسر ١٩٧٨ (فى الديب، ١٩٨٧) الى أن اطالبات القطريات كن أكثر تحكما داخليا من غير القطريات، و توصل الديب (١٩٨٧) الى أن المصريين كانوا أكثر تحكما داخليا من السعوديين و أيضا أكثر رضا عن التخصص الدراسى.

يشير العرض السابق الى أنه من المحتمل أن تؤثر وجهة الضبط لدى الفرد فى قراره اما بالاستمرار فى الأداء على الاختبار أو بالخروج منه قبل انتهاء الوقت المتاح للاختبار، و أن ذلك قد يختلف باختلاف الثقافة.

٣- تعبر الاندفاعية عن نفسها فى الميل للاستجابة بسرعة و دون تفكير و انخفاض درجة التحكم فى السلوك (White et al., 1994) و هذا ما يجعل بعض الطلاب يقرر الخروج مبكرا من الامتحان محققا استفادة أقل من الوقت المتاح.

٤- و لأن الأكثر توجهها للانجاز يكون أكثر طموحا و انتاجية و جدية فى الأداء و أكثر ميلا لتحسين مستواه الاجتماعى (Eysenck & Wilson, 1979: 108)، و أكثر سعيا نحو تحقيق مستوى معين من الاتقان (الأعسر و آخرون، ١٩٨٣)، كما أن الدافعية المرتفعة لأداء عمل ما يصاحبها اختزال تلقائى للفترة الزمنية المستغرقة لعمله، و قد توصلت دراسة Macan & Shahani ١٩٩٠ الى أن الطلاب الذين يتحكمون فى وقتهم و ينظمونه قد أدلوا أو توقعوا أن يرتفع أدائهم الأكاديمى (عمر، ١٩٩٤: ٩٨، ١٠٤-١٠٥). و قد توصل عمر (١٩٩٤) من دراسته التى أجراها على طلاب و طالبات الجامعة المصريين الى وجود علاقة ايجابية دالة احصائيا بين تنظيم الوقت و التحكم فيه من ناحية و بين انخفاض مستوى القلق (سمة، حالة، قلق اختبار) من ناحية أخرى مما يؤدى الى التوجه المرتفع نحو التعليم. مما سبق يتوقع وجود علاقة بين هذا الدافع و الاستفادة بالوقت المتاح لأداء الاختبار الدراسى.

و قد أوضحت عدد من الدراسات وجود اختلاف فى الدافع للانجاز عبر الثقافات المختلفة مثل دراسة ميلكيان و آخرون Melikin, et al ١٩٧١ على عينات من تركيا، البرازيل، السعودية، و أفغانستان، و دراسته تركى ١٩٨٠ على طلاب جامعة كويتيين و غير كويتيين، و دراسة خليفة (خليفة ١٩٩٧) على عينة مصرية و أخرى سودانية. و هذه

الدراسات تشير الى احتمالية وجود فروق ثقافية أيضا في الدافع للانجاز لدى عيني البحث مما يؤثر على الاستفادة من الوقت المتاح.

كما أن متغيرات الشخصية السابقة الذكر قد تتفاعل مع المنشأ الحضارى (الثقافة) لتنتج نمطا محددًا لكيفية ادارة الوقت، و هذا ما أكدته دراسة فوجنى و ستيفنسون (Fuligni & Stevenson, 1995) عن الفروق الثقافية بين عينات من تايوان و اليابان و أمريكا فى كم الوقت المستغرق فى أنشطة معينة. حيث توصل الباحثان الى أنه بالرغم من عيني تايوان و اليابان متمثلتان من حيث تكرار نشاطى التفاعل مع الأقران و مشاهدة التلفزيون إلا أن الأهمية المرتبطة بكل نشاط تختلف من ثقافة الى أخرى، أما بالنسبة للأنشطة الأكاديمية فقد توصل الباحثان الى أن أفراد العينة اليابانية يفضلون قضاء وقت أطول فى الدراسة داخل المدرسة فى حين يفضل الأمريكيون قضاء وقت أطول فى الدراسة فى فترات معا بعد أوقات المدرسة. وما سبق يعطى مؤشرا الى احتمال أو امكانية وجود فروق فيما يتعلق بالاستفادة من الوقت المتاح لدى عيني البحث الحالى ناتجة عن الوضع الثقافى لكل منهما.

و قد لاحظ الباحثان خروج الطلاب من جلسات الاختبارات بترتيب معين، فأرادا التحقق من ثبات هذه الملاحظة، فقاما بمشاهدة خروج ٦٧ طالبا من خمس اختبارات متفاوتة فى المقرر الذى تناوله، و كذلك القائم بتقديم هذا المقرر، و طريقة صياغة الأسئلة (مقالية / موضوعية)، و حسب معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم على النحو التالى:-

أ- معامل الارتباط بين ترتيب خروج الطلاب من اختبارين لمقررين مختلفين بلغ (٥٣،) و بتحويله الى معامل ارتباط بيرسون، تبين أنه دال احصائيا.

ب- معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم من اختبارين لمقررين يقوم بتدريسهما استاذان مختلفان بلغ (٤٥،) و هو دال احصائيا أيضا.

ج- معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم من اختبارين لمقرر واحد مختلفين فى طريقة الأسئلة (مقالية / موضوعية) بلغ (٤١،) و هو دال احصائيا أيضا.

و مما سبق، استنتج الباحثان أن هناك درجة من الاتساق فى ترتيب خروج أفراد العينة من جلسات الاختبارات الخمس، و من المحتمل أن هذا الاتساق يرجع الى خصال شخصية هؤلاء الطلاب، مما يثير السؤال التالى:- هل تلعب خصال شخصية الفرد دورا محددًا

لمدى استفادته من الوقت المتاح لانجاز مهمة ما (كالاجابة على أسئلة الاختبار فى مقرر دراسى)؟.

و للإجابة على السؤال السابق، أجرى البحث الحالى بهدف اختبار صحة الفرض التالى:- "توجد فروق ذات دلالة احصائية فى كل من: تأكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، و التوجه للانجاز، بين الذين يستفيدون من الوقت المخصص للاختبار الدراسى و الذين لا يستفيدون".

المفاهيم:-

١- تأكيد الذات **Self-Assertion**: و يعرفه "ليberman" و زملاؤه **Liberman, et al** بأنه مهارة اجتماعية تمكن الفرد من الدفاع عن نفسه و التعبير عن مشاعره و آرائه بطريقة تلقائية و ملائمة اجتماعيا شريطة احترام حقوق الآخرين (شوقى، ١٩٨٨).

٢- الاندفاعية / التزوى **Impulsivity/Reflectivity**: و تشكل اسلوبا للشخصية يعبر عن نفسه فى المخراط الفرد فى سلوك مصاد للمجتمع، و هى عكس التحكم فى الذات الذى يعتمد على الأداء الوظيفى السوى للفصين الجبهيين، و الاندفاعية نوعان:
أ- معرفية و تتمثل فى الاستجابة بسرعة و بدون ترو و أيضا بدون جمع معلومات كافية مما تتسم بدرجة من عدم الاتساق (الحسانين: ١٩٩٤، ٥٤)، و قد يؤدى هذا النوع الى فروق فردية فى ادراك الوقت و فهمه.

ب- سلوكية و تتمثل فى الاتسام بنقص قدرة الفرد على التحكم فى سلوكه (White; et al, 1994)، و التى قد تتضح فى عدم التحكم فى الوقت المتاح لأداء مهمة ما أو تنظيمه.

٣- وجهة الضبط **Locus of Control**: و هو مفهوم اشتقه "روتتر" **Rotter** من خلال نظريته فى التعلم الاجتماعى، و يشير الى ادراك الفرد لمصدر التوجيه و التدعيم لسلوكه و هل هذا المصدر هو الشخص نفسه أم عوامل خارجية (أبو ناهية، ١٩٨٩)، أى ادراك الفرد للعلاقة بين سلوكه و ما يرتبط به من نتائج (الديب، ١٩٨٧: ٣٨). و يشير الضبط الداخلى الى الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة و خصائصهم الشخصية تحدد و توجه مسار الأحداث التى تواجههم، و بالتالى هؤلاء الأفراد يظهرون مستويات مرتفعة فى مجالات التكيف

المختلفة مقارنة بذوى الضبط الخارجى الذين يعتقدون أن الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم (فى أبو ناهية، ١٩٨٩ ب).

٤- التوجه للانجاز Achievement Orientation : يشير الدافع للانجاز كما يرى ماكيللاند وزملائه ١٩٧٦ McClelland, et al الى استعداد ثابت نسبيا فى الشخصية يحدد مدى سعى الفرد و متابعته فى سبيل تحقيق و بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الارضاء (خليفة، ١٩٩٧)، و هذا يعنى أن التوجه للانجاز هو أى سلوك موجه نحو مهمة ما، يسمح بتقويم أداء الفرد فى ضوء محكات داخلية أو خارجية و التى تشمل اما وضع الفرد فى موقف تنافسى مع الآخرين أو مقارنة أدائه بمعيار لتفوق الأداء، (Spance & Helmerich, 1983)، و هو يتركب من ثلاثة عوامل - كما يرى اتكنسون Atkinson - (فى خليفة، ١٩٩٧: ١٠) و هى:

- أ- مستوى الدافعية و بذل الجهد فى سبيل تحقيق الهدف.
- ب- توقعات الفرد المتعلقة باحتمالية حدوث النجاح أو الفشل.
- ج- قيمة النجاح ذاته أو المترتبات الناجمة عن النجاح أو الفشل.

٥- ادارة الوقت Time Management : تخطيط الوقت و توزيعه بحيث يتمكن الفرد من الحصول على أقصى النتائج بأدنى قدر من الجهد و أن يؤدي المهام الموكلة اليه بفعالية و كفاءة (Shipman; et al, 1983: 26) ، أى هى الموازنة بين ما لدينا من ساعات و ما يجب علينا أداءه من أعمال فى فترة زمنية محددة (Rowland et al, 1986). و قد حدد بريتون و جلن Britton & Glynn ١٩٨٩ (فى عمر: ١٩٩٤) مكونات عديدة لعملية تنظيم الوقت و هى: اختيار الأهداف العامة و الفلاعية و تحديد أولويتها، ثم اشتقاق المهام الأساسية و الفرعية منها و تحديد أولويتها أيضا.

الاجراءات

أولا العينة: تتكون عينة البحث من فئتين:-

أ- ٦٧ طالبا سعوديا بكلية التربية فى مدينة أبها، متوسط أعمارهم ٢٠، ٢١ سنة بانحراف معيارى ١٧، ١ (١)، و قد تمت ملاحظة ترتيب خروجهم من خمسة اختبارات دراسية متفاوت

من حيث المقرر الدراسى و الأستاذ و طريقة الأسئلة و فى ضوء هذا الترتيب، أختيرت المجموعتين التاليتين:-

١- ١٤ طالبا ممن خرجوا بعد مرور ٨٥٪ فأكثر من وقت الاختبار.

٢- ١٢ طالبا ممن خرجوا قبل مرور ٦٠٪ من وقت الاختبار.

ب- ٤٦ طالبا مصريا بكلية الآداب، جامعة المنوفية، متوسط أعمارهم ٦٠، ٢٠ سنة بانحراف معيارى ٦٢،

و قد تمت أيضا ملاحظة خروجهم من خمسة اختبارات دراسية و فى ضوء هذا الترتيب أختيرت المجموعتين التاليتين:-

١- ١٤ طالبا ممن خرجوا بعد مرور ٨٥٪ فأكثر من وقت الاختبار.

٢- ٩ طلاب ممن خرجوا قبل مرور ٦٠٪ فأقل من وقت الاختبار.

ثانيا الأذوات:

١- مقياس السلوك المؤكد للذات **Self-Assertion Scale**: - يتكون من ١٢ بندا من مقياس السلوك التوكيدى لطريف شوقى الذى استخلص له مؤشرات صدقه (شوقى، ١٩٨٨)، أما ثباته فقد حسب بطريقة اعادة الاختبار فبلغ ٧١، (ن = ١٠).

٢- مقياس الاندفاعية **Impulsivity Scale**: - و يقيس الجانب السلوكى من الاندفاعية، و هو عبارة عن ٢٠ بندا، ترجمته الباحثة الثانية من مقياس أيزنك و ويلسون للانبساطية، و تشير الدرجة المرتفعة على المقياس الى السلوك الذى يتسم بالارتجالية - أى وليد اللحظة - و السرعة فى اصدار القرارات، الثقل، مع عدم قدرة الآخر على التنبؤ بالسلوك. بينما الدرجة المنخفضة على المقياس تشير الى الاهتمام بالتفكير فى الأمور قبل اصدار القرارات، التخطيط المستقبلى للحياة، و التفكير قبل الكلام (Eysenck & Wilson, 1979: 42-56, 61). و قد بلغ ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار ٧٦٢، (ن = ١٠).

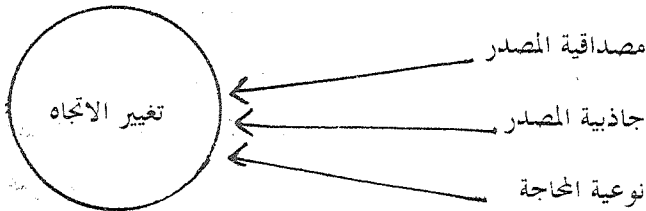
٣- مقياس وجهة الضبط: - و هو من اعداد نوكى و ستركلاند & Nowicki Strickland ١٩٧٣، و قد قام بترجمته عبد السلام الشيخ، و يتكون من ٤٠ بندا، و تشير الدرجة المنخفضة الى مركز ضبط داخلى، و الأفراد ذوى الضبط الداخلى يرون فى

أنفسهم أنهم مسئولون عن حياتهم و فشلهم، و الأفراد ذوى الدرجة المتوسطة يرون فى أنفسهم امكانياتهم فى التحكم فى العمل و لكن ليس فى حياتهم الاجتماعية، بينما الأفراد ذوى الدرجة المرتفعة على المقياس - ذوى الضبط الخارجى - و يرجعون أمور حياتهم و نجاحهم و فشلهم الى الحظ (Rathus, 1990: 443, 707).

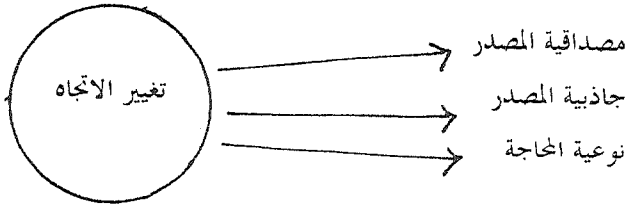
٤- مقياس التوجه للانجاز Achievement Orientation Scale: - و هو مقتبس من اختبار أيزنك و ويلسون للذهانية، و تشير الدرجة المرتفعة عليه، على قدرة الفرد على العمل الشاق و المنافسة الخلاقة و لديه دافعية مرتفعة للإنتاج و الابداع، بينما الدرجة المنخفضة على المقياس تشير الى عدم القدرة على التنافس مع عدم الدافعية للأداء و الابداع أو الانجاز (Eysenck & Wilson, 1979: 91-105, 108). و قد قام بترجمته و تقنينه على عينة مصرية عبد السلام الشيخ (١٩٨٨) و بلغ معامل صدقه على عينة من طلاب الجامعة ٨٧، و بلغ ثباته بإعادة التطبيق ٠٧٤. و قد حسب ثباته فى الدراسة الحالية بطريقة إعادة التطبيق أيضا، و بلغ ٠٦٨، (ن = ١٠).

ثالثا التصميم المنهجى:

قياسا على الفارق بين نوعى التفكير: التقارىبى و التباعدى، طوّر باحثو تغيير الاتجاه مدخلين لاجراء تجاربهم. يبدأ أولهما و هو المدخل التقارىبى، بعدد من المتغيرات المستقلة (كمصدقية المصدر أو جاذبيته أو نوعية الحاجة .. الخ) لرصد تأثيرها فى المتغير التابع، أى الاتجاه و مدى تغييره تأثرا بهذه المتغيرات كما يوضح الشكل التالى:



و فى المدخل الثانى، و هو التباعدى، ينصب تركيز الجرب على الاتجاه، ثم ينطلق منه الى معرفة ما يمكن أن يؤثر فيه من متغيرات، و يوضح الشكل التالى ذلك:



(السيد، ١٩٧٦)

و احتذاء بهذا التصور، تم رصد درجة استفادة فئتين من الطلاب (سعوديين و مصريين) من الوقت المتاح لأداء اختبار دراسي، و في ضوءها تم اختيار مجموعتين من كل فئة لمعرفة مدى تباين أفراد المجموعتين في عدد من خصال الشخصية التي قد تكون محددة للفروق بين المجموعتين في درجة الاستفادة من الوقت المتاح.

رابعا جمع البيانات و تحليلها:-

تم جمع البيانات من العينتين المصرية و السعودية بطريقة جمعية على عدة جلسات، و عولجت احصائيا بحساب متوسط درجات (و انحرافه المعياري) أفراد كل مجموعة من المجموعات الأربع على مقاييس الشخصية الأربعة اضافة الى المعدل الدراسي، ثم حساب قيم "ت" للفرق بين كل متوسطين منها، ثم حساب تحليل التباين الثنائي (٢ x ٢). و تم هذا بواسطة حزمة برامج SPSS / PC للحاسب الآلي في مختبر قسم علم النفس بكلية التربية بأبها (٢).

النتائج و مناقشتها

افترض الباحثان تباينا بين الطلاب في درجة اتسامهم بخصال: توكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، و التوجه للإنجاز، و أن هذا التباين هو المسئول عن اختلاف درجة استفادتهم بوقت الامتحان، و يقدم جدول (١) تحليلا لهذا الافتراض اذ توجد:-

١- فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب السعوديين و المصريين تتمثل في كون السعوديين أكثر اندفاعية في حين كان المصريين أكثر توجهها للإنجاز و أكثر تحصيليا، كما كانت درجاتهم على مقياس وجهة الضبط أعلى بالمقارنة بالسعوديين.

و تؤيد قيم "ت" الموضحة في جدول (٢) ما سبق أن كشفت عنه قيم "ف" في

جدول (١).

و نلاحظ اتساقا في كون المصريين أكثر تحصيليا و توجهها للإنجاز و درجاتهم أعلى على مقياس وجهة الضبط، اذ يعد التحصيل مظهرا استجابيا للتوجه للإنجاز، كما يعد -طبقا لرأى

"روتر Rotter" - معززا لوجهة الضبط التي يختلف ادراك الفرد لها من موقف لآخر بتباين ادراكه للعلاقة بين سلوكه في موقف ما و النتائج المرتبطة بهذا السلوك (أبو ناهية، ١٩٨٩)، و في ضوء هذا الادراك، يعد هذا التفاوت بين المصريين و السعوديين أمرا متوقعا، اذ يحظى الانجاز الدراسي في مصر بقيمة أعلى كوسيلة للحراك الاجتماعى أو تحسين المكانة الاجتماعية للفرد، ليس هذا فحسب، و انما يعد وسيلة للحصول على مزايا مادية (كمكافأة تفوق و ما شابه)، و الأمر ليس كذلك فى المجتمع السعودى، اذ يتيح ارتفاع المستوى الاقتصادى لأفراجه إيجاد بدائل لتحسين المكانة الاجتماعية غير الانجاز الدراسى (مثل امتلاك تليفون محمول و ما شابه).

و يتسق هذا التفسير مع ما يذهب اليه أيزنك و ويلسون من كون الأكثر توجهها للانجاز أكثر طموحا و جدية فى الأداء و انتاجية (تحصيلا) و ميلا لتحسين مستواه الاجتماعى (Eysenck & Wilson, 1979: 108)، كما يتسق مع ما تذهب اليه الأعرس و آخرون (١٩٨٣) من أن السعى لتحقيق مستوى تحصيلى مرتفع يمثل الوسيلة عند بعض الأفراد لتكوين تصور ايجابى عن الذات و المحافظة عليه.

و قياسا على ما سبق، يمكن تفسير ارتفاع الميل للاندفاعية لدى السعوديين مقارنة بالمصريين، فتوقع عواقب فعل ما يمكن تحملها يجعل الفرد أكثر اقداما على اصدار هذا الفعل، و بالتالى فان ارتفاع الدخل الاقتصادى فى المجتمع السعودى، اضافة الى أنماط تعامل متعارف عليها فيه، يعوّد أفراده الاقدام الى درجة التهور، حيث عواقب السلوك يمكن تحملها غالبا.

٢- يكشف جدول (١) عن فروق ذات دلالة احصائية بين الأكثر استفادة بوقت الامتحان و الأقل استفادة به فى كل من التوجه للانجاز و التحصيل الدراسى، و هو ما يؤيد ما توصل اليه (Podd'iakov, 1992) من أن الذين يأخذون فترة أطول فى انجاز المهمة أكثر انتاجية مقارنة بالذين يمضون وقتا أقصر. و يمكن تصور آليات العلاقة بين الانجاز و الوقت الذى يستغرقه على النحو التالى:- أثناء الأداء، يختار الفرد بين أمرين: اما الاستفادة من كل الوقت النتاح، أو الاستفادة بجزء منه فقط، و يمثل هذا الاختيار حكما يستند الفرد فى اصداره الى اعزاء Attributes معينة، و اجرائيا، يتحول هذا الحكم الى اثنين من الأحكام: حكم على كفاية الوقت للأداء، و آخر على كفاءة انجاز المهمة (الاجابة الوافية عن الأسئلة)، و بقدر ثقة الفرد فى دقة احكامه هذه، بقدر ما يكون حاسما فى قراره، و تعتمد هذه الثقة على عدد

من الاعزاءات (Erev et al, 1994; Mellers & Biagini, 1994)، أى ارجاع أشياء الى أشياء أخرى يدركها الفرد على أنها تسبب الأشياء الأولى، و تلعب هذه الاعزاءات دورا وسيطا مهما بين ادراك المهمة و الأداء النهائى لها، كما تلعب دورا فى دافعية الفرد لهذا الأداء (Winer, 1985). و يمكن أن يضاف الى ذلك دورا وسيطا آخر لعمليات المقارنة الاجتماعية فى موقف الأداء يعدل علاقة الانجاز بدرجة الاستفادة بالوقت المتاح.

٣- يوجد أثر دال احصائيا لتفاعل النشأة الحضارية (الثقافة) و درجة الاستفادة بالوقت فى كل من الاندفاعية و التوجه للانجاز و التحصيل الدراسى. و بفحص قيم "ت" فى جدول (٢) يتضح أن تأثير كلا من النشأة الحضارية و درجة الاستفادة بوقت الامتحان يتوقف كلا منهما على الآخر، ففى ظل درجة الاستفادة الأقل يكون السعوديين أكثر اندفاعية من المصريين، و يتلاشى هذا الفارق فى حالة الدرجة الأكبر من الاستفادة بالوقت، مما يعنى أن لدرجة الاستفادة مبالوقت دورها المعدل لعلاقة الاندفاعية بالنشأة الحضارية، و فى المقابل؛ فانه فى ظل درجة أكبر من الاستفادة، فان المصريين يحصلون على درجات أعلى، مقارنة بالسعوديين، على مقياس وجهة الضبط، و يتلاشى أيضا الفارق بينهما فى ظل درجة استفادة أقل، و العكس بالعكس فى حالة التحصيل الدراسى، حيث يختلف الفرق بينهما فى حالة درجة الاستفادة الأكبر، و تظهر و بشكل شديد الدلالة فى حالة درجة الاستفادة الأقل، الأمر الذى يكشف عن دور وسيطى لكل من النشأة الحضارية (الجنسية) و درجة الاستفادة بالوقت المتاح فى علاقة أى منهما ببعض خصال الشخصية.

و يتضح مما سبق أن الفرض الذى بدأ به البحث يمكن قبوله جزئيا، فمن ناحية يكشف جدول (١) عن فرق دال احصائيا يشير الى أن الأفراد الأكثر استفادة بوقت الامتحان يكونون أكثر توجهها للانجاز بالمقارنة بالأقل استفادة، و يدعم هذا الاستنتاج وجود فرق دال بينهم أيضا فى الانجاز الفعلى أى التحصيل الدراسى. و يتوقف احيانا تأثير خصال الشخصية فى درجة الاستفادة بالوقت على النشأة الحضارية و الثقافية بأنساقها القيمة و ما تسمح به من خبرات تدعم ضروب سلوك بعينها و لا تدعم أخرى، فان هذه النشأة تلعب دورا محددًا (شارطا) لعلاقة التوجه للانجاز و الانجاز الفعلى (التحصيل) بدرجة الاستفادة بوقت الامتحان. و من ناحية أخرى، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأكثر استفادة بالوقت المتاح و الأقل استفادة به فى توكيد الذات بغض النظر عن النشأة الحضارية (الثقافية).

و من المحتمل أن لصغر حجم العينة دوره فى عدم التحقق الجزئى للفرض، و من المحتمل أيضا أن تكون خصال شخصية أخرى كالايقاع الشخصى و القدرة على التحذير الذاتى، و بعض الأساليب المعرفية كالايقاع الإدراكى ، و كذلك عوامل موقفية مثل نوعية المهمة المطلوب إنجازها فى الوقت المحدد، و نسق العلاقات المتبادلة بين المشاركين فى هذا الإنجاز، من المحتمل أنها تمارس دورا شارطا لدرجة الاستفادة من الوقت المتاح، الأمر الذى يقتضى اجراء المزيد من البحوث مستقبلا للتحقق من هذا الدور.

هوامش :

- (١) تم تحويل أعمار العينة السعودية من التقويم الهجرى الى التقويم الميلادى.
- (٢) يتوجه الباحثان بالشكر الى الأستاذ محمود عيد الذى تولى عملية معالجة البيانات على الحاسب الآلى.

المراجع

- أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٩). تقنين مقياس الضبط الداخلى - الخارجى للأطفال. مجلة علم النفس، ٣(٩)، ١١٣-١٢٢.
- أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٩ب)، العلاقة بين الضبط الداخلى - الخارجى و بعض أساليب المعاملة الوالدية فى الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة علم النفس، ٣(١٠)، ٥٩-٧٣.
- أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٩٤). ادراك موضع الضبط و علاقته بالتحصيل الدراسى لدى التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى بقطاع غزة. مجلة علم النفس، ٨(٣٠)، ١٤٠-١٤٨.
- أحمد، بدرية كمال (١٩٩٣). اتجاهات بعض فئات المجتمع المصرى نحو احترام الوقت. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢(٣)، ١-١٥.
- الأعسر، صفاء و آخرون (١٩٨٣) برنامج لتنمية دافعية الإنجاز لدى التلاميذ و الطلاب القطريين فى مختلف مراحل التعليم. قطر: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ٢: ٢٥٨-٣٣٠.

- الحسانين، محمد محمد (١٩٩٤). تباين بعض أنواع التفكير بتباين الأسلوب المعرفى "الاندفاعية - التزوى" لدى بعض طلاب الجامعة. دراسات نفسية، ٤ (١)، ٤١-٨٣.
- الديب، على محمد محمد (١٩٨٧). مركز الضبط و علاقته بالرضا عن التخصص الدراسى (دراسة عبر حضارية). مجلة علم النفس، ١ (٣)، ٣٦-٥٠.
- السيد، عبد الحلیم محمود (١٩٧٧).
- الشيخ، عبد السلام أحمدي (١٩٨٨). بعض الشروط المسنولة عن الاعتماد على المخدرات و العقاقير. مجلة علم النفس، ٢ (٨)، ١١-٢٧.
- حركة، أمل فضل (١٩٩٥). قضية الوقت فى المجتمع المصرى بين المفهوم و التخصيص. مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، عدد ٢١، ١١٩-١٤٥.
- خلف الله، زينب عبد اللطيف (١٩٩٣). مركز الضبط و علاقته بالتحصيل الدراسى لدى مرحلة الطلبة الثانوية. دراسات نفسية، ٣ (٣)، ٣٩٧-٤١١.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٧). دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين و السودانيين فى الدافعية للانجاز و علاقتها ببعض المتغيرات. مجلة علم النفس، ١١ (٤١)، ٦-٣٨.
- شوقى، طريف (١٩٨٨). أبعاد السلوك التوكيدى. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد الباسط، عبد العزيز محمود (١٩٩٢). علاقة مصدر الضبط بالدافع للانجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان. دراسات نفسية، ٢ (٤)، ٥٤٩-٥٧٥.
- عبد الفتاح، رأفت السيد (١٩٩٦). الفروق بين المدير الادارى و المدير التنفيذى فى الاقتدار على الزمن و علاقته ببعض متغيرات الشخصية. مجلة علم النفس، ١٠ (٣٨)، ١١٨-١٢٤.
- عمر، محمود أحمد (١٩٩٤). تنظيم الوقت فى علاقته بالقلق و التوجهات الدافعية: دراسة استطلاعية فى سيكولوجية الوقت. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢ (٨)، ٨٩-

عياض، سلوى محمد (١٩٩٧). امكانية توظيف الوقت لدى المرأة العائلة للأسرة و أثره على مستوى التعب النفسى لديها: دراسة مقارنة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧ (١٦)، ١٨٥-٢٢٢.

غالى، محمد أحمد و الملا، سلوى سامى (١٩٨٨). العلاقة بين أبعاد الشخصية و الاختيار فى مجال أنشطة قضاء وقت الفراغ لدى الشباب. مجلة علم النفس، ٢ (٥)، ٢٨-٧.

موسى، رشاد عبد العزيز و أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٨). الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز. مجلة علم النفس، ٢ (٥)، ٨٣-٩١.

Cuach, P. (1989). *Time management strategies for achieving success*. McLean: Learning disabilities project.

Eccles, J. (1989). Expectancies, values and academic behavior (pp. 75-144) in: J. Spence (Ed.) *Achievement and achievement motives*. San Francisco: W. H. Freeman & Co.

Erev, I.; W (1994). Simultaneous over- and underconfidence: The role of error in judgment processes. *Psychological Review*, 101 (3), 519-527.

Eysenck, H. & Wilson, G. (1979). *Know your personality*. Benguin books.

Fulgini, A. J. & Stevenson, H. W. (1995). Time use and mathematics achievement among American, Chinese and Japanese high school students. *Child Development*, 66 (3), 830-842.

Gaziel, Haim (1995). Managerial work patterns of principals at high- and average-performing Israeli elementary schools. *Elementary School Journal*, 96 (2), 179-194.

Herren, R. (1988). Stress management means time management. *Agricultural Education Magazin*, 60, 22-25.

Manganello, R. (1994). Time management instruction for older students with learning disabilities. *Teaching Exceptional Children*, 26 (2), 60-62.

Mellers, B. & Biagini, K. (1994). Similarity and choice. *Psychological Review*, 101 (3), 505-518.

Pegton (1995). Time management and educational reform. *Directions in Language & Education*, 1, 694-401.

- Peil, C. (1993). Determinism versus creativity: which may for social work ?. *Social Work*, 88 (2), 127-134.
- Podd'iakov, A. N. (1992). A new approach to the development of creativity in preschoolers. *Russian Education & Society*, 34 (5), 82-89.
- Pollak, A. (1994). Time management. New Jersey: Mercer County Community.
- Rathus, Spencer A. (1990). *Psychology*. 4 ed., Orlando: Holt, Rinehart and Winston.
- Rees, R. (1994). Suggestions for time management in the 1980s. *Education Canada*, 34, 8-12.
- Rowland, V.; Nickols, S. & Dodder, R. (1986). Parents time allocation: A comparison of households headed by one and two parents. *Home Economics Research Journal*, 15, 105-114.
- Shipman, N.; Martin, J.; McKay, A. & Anastasi, R. (1983). *Effective time management techniques for school administrators*. New Jersey: Prentice-Hall, Inc.
- Spence, J. & Helmerich, R. (1983). Achievement related motives and behaviors. (pp. 7-74) In: J. Spence (Ed.) *Achievement and achievement motives*. San Francisco: W. H. Freeman & Co.
- Trueman, M. & Hartly, J. (1996). A comparison between the time management skills and academic performance of mature and traditional-entry university students. *Higher Education*, 32 (2), 199-215.
- White, J.; Moffitt, T. ; Caspi, A. ; Bartusch, D.; Ncalles, D. & Stauthamer-Loeber, M. (1994). Measuring impulsivity and examing its relationship to delinquency. *Journal of Abnormal Psychology*, 103, 122-205.
- Winer, B. (1985). An attributional theory of achievement motivation and emotion. *Psychological Review*, 92, 548-523.